مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - دراسة وصفية مختصرة للكتاب

أ. كركب محمد – جامعة تيارت

مقدمة:

مما لا شك فيه أن علم النحو هو العلم الذي يعصم الألسنة من الزلل و يصونها من الخطأ و اللحن لذا فليس عجيبا أن يهتم به اللغويون و تتناطح أفكارهم حولة و تتضارب آرائهم في شأنه و تطوره فكان لهم فضل كبير في إثرائه و تطويره فألفوا حوله تصانيف عدة و كتبا كثيرة، و هؤلاء الذين عكفوا على دراسته و التأليف فيه نجد ابن هشام الأنصاري الذي ألف الكثير من الكتب منها شذور الذهب و قطر الندى ....ومن أهمها على الإطلاق كتابه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" الذي أشرف على تحقيقه محمد محي الدين عبد الحميد شيخ المحققين، ولقد اخترت هذا الكتاب بالذات لقيمته الكبيرة وقد بدا لي الموضوع بداية سهلا ويسيرا غير أن الممارسة أثبتت لي عكس ذلك تماما فقد لقيت صعوبات جمة وعقبات كأداء ولا يتمثل ذلك في الحصول على الكتاب المقصود بالعمل و إنما من ألف كتابا حول المغني أو خصص له بابا في أحد كتبه ودرس محتواه بالتحليل و التعليق، فلم أعثر سوى على كتاب واحد تطرق لكتاب المغني أشرت إليه في المراجع، و قسمت عملي هذا إلى فصلين إثنين، فخصصت الفصل الأول لتعريف ابن هشام ومحقق الكتاب و أهم العلماء الكبار الذين عاصرهم ابن هشام ومنهج الأليف النحوي في زمانه، ثم تطرقت قي الفصل الثاني إلى تعريف بالكتاب و أهم محتوياته ومنهجه في تأليفه ثم قمت بسرد تحليل بعض ما تطرق إليه ابن هشام في كتابه، منه تعريف الجملة عند ابن هشام وأقسامها وذكرت في ثنايا ذلك موضوع إطالة الجملة وتعريفها و العلاقة بين الشكل و المضمون و اعتبارها من الركائز التي تدخل في تحليل الجملة، وعرجت على نصح ابن هشام للمعرب و ما يجب عليه أن يراعيه في المعنى بفروعه الثلاثة منها المعنى الوظيفي و المعمم و السياق اللغوي لها، كما اهتم ابن هشام بالأداء الصوتي والرجوع إلى الأصول المقدرة و هو ما ذكرته في هذا العرض المتواضع و أنهيته بخاتمة حوصلت فيها ما تطرقت إليه في هذا العرض، فإن أصبت فبتوفيق من الله تعالى و إن أخطأت فحسبي أني اجتهدت.

ترجمة لابن هشام الانصاري[1]:

هو الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ،مواليد القاهرة سنة 708 هـ ،1309 م ، تتلمذ على يدي عبد اللطيف بن المرحل ،و تلا على ابن السراج و حضر دروس تاج التبريزي ، تفقه أول الامر مذهب الشافعي ،ثم ما فتئ أن صار حنبليا فحفظ مختصر الخرقي قبل وفاته بخمس سنين ،و تخرج على يديه عشرات الطلاب ،أذكر على سبيل المثال لا الحصر أشهرهم علي بن أبي بكر النابلسي و ابنه الملاح الطرابلسي .

[1] انظر ترجمة لابن هشام في الدرر الكامنة لابن حجر 308/2

كان رحمه الله منفردا بالفوائد الغريبة و المباحث الدقيقة ، قال عنه ابن خلدون :(ما زلنا و نحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له :ابن هشام أنحى من سيبويه)[1]

و قال عنه ابن حجر :(أنه كان متواضعا ،شفوقا يمتع بدما ثة الخلق و رقة القلب)[2]

أما ابن تغري بردى قال عنه:(إنه كان عالما في عدة علوم لا سيما العربية فهو فارسها و مالك زمامها)[3]

و كل هذه الأقوال تدل على مكانته المرموقة بين النحاة من جهة و شهرته التي تجاوزت حدود مصر حينذاك إلى الأماكن المحيطة بها مشرقا و مغربا.

توفي رحمه الله سنة 761ه ليلة الجمعة و قد دفن بعد صلاتها بمقابر الصوفية خارج باب النصر عن القاهرة[4]

أثاره:

ترك ابن هشام الأنصاري أثارا ذات فائدة جمة ، وقيمة عظيمة ، لا يمكن لأي دارس أو باحث الاستغناء عنها وقد شغلت بال الكثير من السابقين و الدارسين لهذا العلم ،و أهم التناصيف التي تركها المؤلف ما يلي:

- الاعراب عن قواعد الاعراب : طبع في الاستانة.
- الألغاز :كتاب في مسائل نحوية صنف لخزانة السلطان .
- أوضح المسالك لألفية ابن مالك ، طبع مرارا .
- التذكرة :ذكر السيوطي أنه كتاب في خمسة عشر مجلدا .
- الجامع الكبير و الجامع الصغير ذكرهما السيوطي أيضا .
- كتاب المغني اللبيب عن كتب الأعاريب و هو الكتاب الذي بين أيدينا و هو موضوع الدراسة ،طبع في طهران و القاهرة مرارا.

[1] مقدمة ابن خلدون ص 532.
[2] الدرر الكامنة 416/2
[3] النجوم الزاهرة 360/10
[4] انظر الأعلام 291/4 و البدر الطالع 408

- كبار من عاصرهم ابن هشام :

لقد عاصر ابن هشام عددا لا يستهان به من أئمة النحو و دارسيه ، و كان من أبرزهم عبد اللطيف بن المرحل المتوفى سنة 744هـ [1]،و أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة745هـ [2]،و قد تتلمذ ابن هشام على يدي هذين العالمين النحويين ،كما عاصر أيضا حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المعروف بابن أم قاسم المتوفى سنة 749 هـ [3]،و مسعود بن محمد المتوفى سنة 748هـ [4]، و يجدر بالذكر أن ابن مالك كان له دور بارز في علم النحو بمصر ، فكانت مدرسته هي المدرسة المتفردة التي تسلم خلافتها بعده أبو حيان و قد تلقف هذه الخلافة فيما بعد علماء كبار كالمرادي و ابن عقيل و كان على رأسهم ابن هشام الذي يعتبر آخر خلفاء هذه المدرسة و آخر نجومها نظرا لتراجع هذا العلم و ضعفه و كاد يضمحل حتى ظهور السيوطي المتوفى سنة 911هـ [5].

منهج التأليف النحوي أيام ابن هشام:

لقد تميز عصر ابن هشام بالتدرج في تأليف النحو ، فالمؤلفات النحوية كانت متباينة بين المختصر و الوسيط و المبسط و ذلك مراعاة لحاجة الدارسين ، و نظرا لمستويات التسلسل الدراسي ،كما تميز كذلك بشرح المتون و توضيحها و تيسيرها طلبا لرغبة دارسيها ،وتعويضا لما فقد منأثارها و امتاز أيضا بأن المؤلفات أخذت تتسم بالطابع التعليمي و المدرسي، حيث ألفت بطرريقة تعليمية تعين الدارسين على فهم النص و استيعابه [6] وكتب ابن هشام استوعبت هذه السمات البارزة في منهج التاليف أيام عصره. [7]

ترجمة العلامة محمد محي الدين عبد الحميد :

هو من مواليد 1318هـ / 1900م كان محبا للعلم شغوفا به منذ نعومة أظافره ، وتبى و ترعرع و نشأ في بيت فقه و قضاء و كان والده الشيخ عبد الحميد إبراهيم من رجال القضاء و القيادة و له روابط و وشائج بزملائه ،و قد نشأ يسمع آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية ،و لما بلغ دور الصبا دفعه والده إلى معهد دمياط الديني لينهل من معينه ،و عندما انتقل والده للقاهرة مفتيا دينيا لوزارة الأوقاف انتقل معه إلى الجامع الأزهر و قد ظفر بدرجة العالمية عام 1925 م ، وقد بادر بشرح مقامات الهمذاني و هو عمل جاد و مثمر بشهادة المتخصصين في الميدان .

---

[1] ينظر :حسن المحاضرة 331/15- و شذرات الذهب 144/6.

[2] ينظر بغية الوعاة 27/1.

[3] الرجع السابق 517/1.

[4] ينظر الدر الكامنة1/

[5] اللمحة البدرية 24/1.

[6] نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة 208و 220 و229.

[7] ينظر ابن هشام الأنصاري أثاره و مذهبه النحوي ص 7

و قد وعى من مسائل اللغة و الأدب و التاريخ العربي ، ما أتاح له بالإتقان و اختير مدرسا بالجامع الأزهر و نتيجة لظهور دلائل فضله العلمي عين مدرسا بكلية اللغة العربية سنة 1931، إذ أصدر عدة أجزاء من شرح خزانة الأدب للبغدادي . كما مثل الأزهر في كثير من المؤتمرات الثقافية و اللغوية و الأدبية توفي عام 1392ه الموافق لـ 1972 م فرحمه الله و نفعنا بعلمه.

أهم الكتب التي شرحها أو حققها :

قد شرح الكثير من الكتب شرحا وافيا و كافيا ،و ذلل الصعوبات و أزال الكثير من العقبات للاحثين والدارسين و اضاف إليها الكثير من الدراسات و هذا بشهادة المتخصصين الذين عاصروه أو جاءوا بعده ومن أهمها :

-شرحه للمقدمة الأجروميةالذي خرج بعنوان التحفة السنية.

-كتاب تنقيح الأزهرية .

-شرح قطر الندى و بل الصدى .

-شرحه على شرح شذور الذهب لابن هشام.

-شرحه على المفصل للزمخشري .

-شرح على شرح الأشموني في أربعة أجزاء .

ومن أمات كتب التراث التي حققها تحقيقا علميا دقيقا واعتنى فيها عناية فائقة بتقويم النص، وضبط مشكله، وشرح غريبه واحتوت كل علوم النحو والبلاغة والجغرافيا والتاريخ والحديث وأصوله والفقه وأصوله و كذا التوحيد والمنطق و منها على سبيل المثال لا الحصر لأن المجال لا يتسع لذكرها جميعا :

-شرح شافية ابن الحاجب .

-أدب الكاتب لابن قتيبة مشروحا .

-العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده لابن رشيق.

-نهج البلاغة للشريف الرضي.

-الموازنة بين أبي تمام و البحتري للآمدي .

-تاريخ الخلفاء للسيوطي.

-مروج الذهب للمسعودي .

-شرحه لكتاب نور الإيضاح في الفقه الحنفي .

-الدروس الفقهية على مذهب السادة الشافعية.

التعريف بالكتاب:

بلا شك أن كتاب " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"من أفضل كتبه قيمة و أعلاها منزلة و أغزرها مادة لما حواه من مادة نحوية يطعمها بآراء الكثير من النحويين الذين سبقوه و ضمن فيه خلافاتهم في قضايا نحوية مختلفة أذكر على سبيل المثال لا الحصر منهم الفراء و الأخفش و الزمخشري و سيبويه و الكسائي و المبر-د و غيرهم كثير و كلها تضمنت مختلف المذاهب و الاتجاهات و كان لابنه هشام قدرة خارقة على محاكمة هذه الآراء ومناقشتها وتحليلها والموازنة بينها و الخروج بالرأي الذي يأنس له و يستريح إليه[1] وبكتابه هذا توسعت شهرته و ذاع صيته و ما الأقوال التي ذكرت آنفا إلا خير دليل على ذلك و به انشغل النحاة مددا طويلة من الزمن دامت قرونا كثيرة و ذلك بما ألفوا من شروح و بما أنتجوا حوله من تعليقات.[2]

محتويات الكتاب:

يحتوي الكتاب على ثمانية أبواب:

-الباب الأول: في تفسير المفردات و ذكر أحكامها

-الباب الثاني: في تفسير الجمل و ذكر أقسامها و احكامها

-الباب الثالث: في ذكر ما يردد بين المفردات و الجمل و هو الظرف و الجار والمجرور و ذكر أحكامها

-الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها و يقبح بالمعرب جهلها

-الباب الخامس: في ذكر الأوجه التي تدخل على المعرب الهلل من جهتها.

-الباب السادس: في التخدير مفدامور اشتهرت بين المعربين و الصواب خلافها

-الباب السابع: في كيفية الإعراب

-الباب الثامن: في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

[1] مغني اللبيب، حققه و علقه عليه: مازنه المبارك و محمد علي محمد الله، و راجعه سعيد الأفغاني، مقدمة المصغة ص 14.

[2] السابقة: مقدمة المحققين ص 6

منهج ابن هشام في تألفيه للكتاب:

لقد نهج ابن هشام في تأليفه لهذا الكتاب منهجا لم سبقه إليه أحد قبله و لا طرق للمعلم بعده و ذلك لحصره وسائل النحو جميعا في أبواب كما أشير إليه في محتويات الكتاب، فقد كان يرى أنه كتب من سبقه يغلب عليها التكرار، و أنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بكل للكلام على الصور الجزئية،[1] و قد ضمنت هذه الأبواب مبحثا كبيرا أحدهما في الأدوات ووظائفها و صور استخدامها و ما يصل بها من قواعد و أحكام و ما يمثل لها من شواهد ومبحث في الجمل و أقسامها و أشباه الجمل وما يتصل بها من الذكر و الحذف و المضاف التي توقع المعربين في الخطأ و تصحيح ما شاع من ذلك و أصول توجيه الإعراب وتسيير ما يلتبس بغيره و إعطاء الشيء حكم غيره في آخر ما هنالك من تقسيمات شتى و قواعد كلية هامة من مشابهة و محاورة و تضمين و تغليب و توسع و قلب و تقايض في الأحكام[(1)] إضاف إلى الأحكام و الفوائد فهو ينشرها في كل مناسبة إذ ليس من البحث عنده بأكثر فائدة من تعليق ندرة في مسألة أو أمر بينه عليه.

و بجانب ذلك على الكتاب كثرة الشواهد من القرآن الكريم و الشعر و الحديث و كلام العرب ويشير ذلك من الأمثلة الجزئية:

لقد كان ابن هشام بورد هذه الشواهد و يحللها و يكشف عن أسرارها و ذلك في مسعى:

1- تكوين ملكة معربة تستطيع فهم سر التراكيب العربية.

2- الوصول إلى وضع أصول لإعراب القرآن، إنه منهج ابن هشام في هذا الكتاب خلص إلى ما يلي:

أ- الوقوف على كثير من خصائص الظاهرة اللغوية

ب- الانتفاع بها بكثير من التحليلات التي قدمها.

وقد ساهمت في وضع أصول و مبادئ نافعة للتحليل النحوي.

شواهد الكتاب:

1- القرآن الكريم :

يعد القرآن الكريم المصدر الأول الذي يستشهد منه في الأمثلة المقدمة من الباحثين النحويين القدامى و حتى المحدثين في القضايا النحوية المختلفة، و كتاب المغني ثري و غني بهذه الأمثلة القرآنية تجاوزت الألف شاهد قرآني في بناء الكثير من القواعد النحوية و أساس لدعم الأحكام النحويّة ، لأنه عربي فصيح موثوق لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه فابن هشام يعتمد على القرآن و قراءاته في كثير من تعليلاته ، و كان

[1] السابقة: مقدمة المحققين ص 8

يستشهد في بعض المواضع لجزء من آية و مثال ذلك كثير و منه على سبيل المثال لا الحصر قال تعالى " هذا ربي " الآية 76 من سورة الأنعام [1]قال تعالى: " سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم " الآية 6 من سورة البقرة، ومن الآيات المستشهد بها كاملة أذكر في هذه العجالة " ألم يجدك يتيما فآوى * ووجدك ضالا فهدى " 6-7 من سورة الضحى [2] و أحيانا يستشهد في مواضع بأكثر من آية كالآيتين السابقتين .

2- الحديث النبوي الشريف:

من المعلوم أن الحديث النبوي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم فلا عجب إذا وجدنا ابن هشام و غيره من النحاة يجعلونه رافدا أساسيا للاحتجاج به في القضايا النحوية لأنّ نبينا عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام أبلغ البلغاء و أفصح الفصحاء و مثال ذلك ما ورد في كتاب المغني[3] فيما يخص أداة التعريف في لغة حمير التي كانت تعرف بالألف و الميم بدلا من الألف و اللام قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس من أمبر أمصيام في أمسفر "

الأشعار:

إن الشعر العربي في مختلف عصوره انطلاقا من العصر الجاهلي كان مصدر استشهاد النحويين لاسيما الشعراء الذين يحتج بشعرهم و قد اعتمد العلماء فترة زمنية معينة و هي إلى آخر العصر العباسي الأول وذلك لأن اللحن والعجمة لم تكن قد تمكنت من ألسنة الناس نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من الشعوب كالفرس و الروم مثلا، و ما استشهد به ابن هشام كثير إذ يقارب الألف بيت من الشعر من مختلف العصور التي سبقت عصر ابن هشام الأنصاري ، و أخص بالذكر الشعراء الجاهليين و الشعراء الأمويين و شعراء العصر العباسي ، و من الشعراء الذين استشهد بشعرهم أذكر على سبيل المثال لا الحصر الشاعر سحيم و عروة بن الورد و امرؤ القيس و الفرزدق و جرير و ابن الرومي و غيرهم كثير.

تحليل بعض ما تطرق إليه ابن هشام في كتابه

الجملة عند ابن هشام:

لقد شغلت الجملة الاهتمام الأول للنحاة و أخذت الحيز الأكبر من أبحاثهم لأنها أساس الدراسة النحوية، فهي تجعل من العبارات و الألفاظ وحدة ترابط تقوم فيها القيود والصواب،و ذلك بجمع مختلف عناصره على محور التركيب و بذلك غدت مهمة اللغوي أمام الجملة هي دراستها من حيث أنواعها وعناصر تركيبها والعلاقات التي

[1]- انظر المغني اللبيب ص 37 ج1 طبعة دار الطلائع القاهرة- تحقيق محي الدين عبد الحميد
[2]- السابقة ص 39
[3]- السابق ص 71 ج1

بينها و مختلف وظائفها، و لا يخفى أن دراسة النحو على هذه الصورة تغير ملامحه و تجعله أكثر شجاعة تفهم اللغة و اشكناه أسرارها و تقديرا إمكاناتها تقدر قدرها[1].

و يعد ابن هشام أول من أفرد لها بابا في كتابه" مغني اللبيب" كما صدر كتبه الموسوم الإعراب عن قواعد الإعراب بالحديث عن الجملة و أحكامها و ذلك لشعوره بأهميتها، إدراكه أن الدراسة النحوية تنطلق منها، إذ أريد من تلك الدراسة احترام الواقع و الاحتفاظ بطابعه.[1]

لقد بدا ابن هشام في كلامه على الجملة ففرق بين صنفين من التراكيب الكلام و الجملة، فغرف الكلام بأنه القول المفيد بالقصيد[1] و المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه أما الجملة فعرفها بأنها عبارة عن الفعل و فاعله كقولنا قام زيد أو المبتدأ و خبره ك " زيد قائم" و ما كان بمنزلة أحدهما نحو صرف اللص، أقائم الزيدان....الخ

ففي منظوره أن الجملة يمكن أن تدل على معنى فتكون بذلك كلاما و هكذا ألا كذلك و هي أهم من الكلام.[2]

و يتضح ذلك من المثالين التليين.

من يزرع يحصد ⟵ كلام

من يزرع ⟵ جملة

و اشدل ابن هشام على هذه التفرقة بين الكلام و الجملة أم النحاة يسمون الجملة التي تقع حالا أو جرا أو نعتا.... جملة و لا يسمونها كلاما

أقسام الجملة:

قسم ابن هشام الجملة لثلاثة أقسام هي:

الإسمية و الفعلية و الظرفية، و أشار أن الزمخشري و غيره أضافوا قسما رابعا هي الجملة الشرطية،و لم يوافق على هذا القسم وعده من قبل الجملة الفعلية و علاقه كل قسم من هذه الأقسام فقال: فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم.

و الفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد.

[1] - د-ع القادر الفهري: الجملة في نظر النحاة العرب ص 36

[2] الجملة في نظر النحاة العرب ص 37.

و الظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور و نحو أعندك زيد و نبه ابن هشام عقب تعريفيه الساكنين للجملة الإسمية و الجملة الفعلية على أنه المراد بصدر الجملة المسند أو المسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو: أقائم الزيدان أخواك...الخ

و عقب هذا التصنيف للجملة قسمها ابن هشام إلى صغرى و كبرى و هو أول نحوي يفعل ذلك و مراده بالجملة الكبرى من جملة موسعة أو مركبة تتألف من أكثر من جملة واحدة و الجملة الصغرى هي جملة بسيطة مستقلة بنفسها.[1]

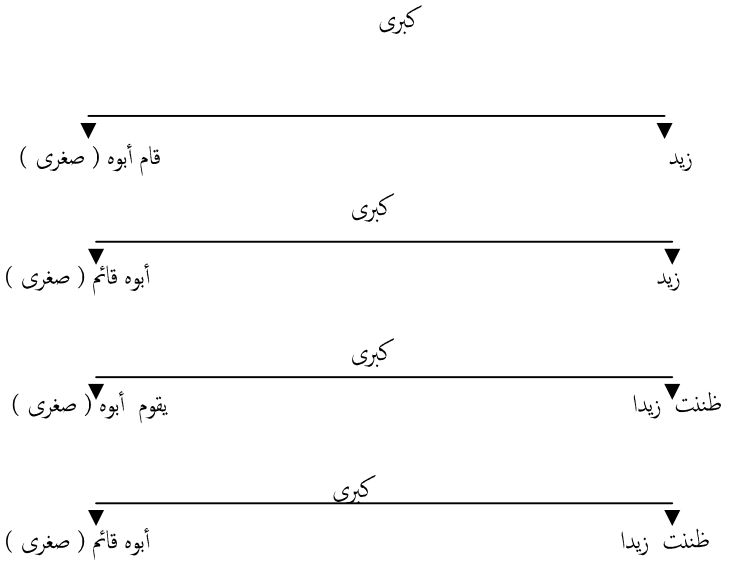

وهذا التصنيف قائم على الشكل الطولي للجملة أو المبني الصرفي للكلمة المصدرة فالجملة التي يصدرها اسم اسمية بينما التي يتصدرها فعل فعلية.

إطالة الجملة:

إن تقسيم ابن هشام للجملة إلى صفري و كبرى و ذات وجه و ذات وجهين ليس تصنيفا لها و انما تفريغ لها وهو ادراك لفكرة الجملة النواة، فقوله " و الجملة عبارة عن الفعل والفاعل أو المبتدأ و الخبر فهو بيان لأدنى قدر قد تنعقد به الجملة و ما يضاف لها بعد ذلك من عناصر ووظائف يحولها إلى جملة كبرى أو مركبة.

مثال ذلك من القرآن الكريم

[1] - مغني اللبيب ص 42 ج2 تحقيق محمد محي الدين نشر دار الطلائع ط 2005

قال الله تعالى " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " المائدة 119

ف : هذا : مبتدأ، يوم : خبر المبتدأ، و قد استطال الخبر بإضافية إلى الجملة الفعلية (ينفع الصادقين صدقهم) و جملة القول هنا أنن انجد الجملة العربية في عمومها قد تمتد وتطول بجملة الصلة أو المضاف إليها أو الاعتراض بتعداد الخبر.

الشكل و المضمون

من الدعائم الأساسية في تحليل الجملة جانبا الشكل و المضمون أو المبنى و المعنى، فاللغة عند المحدثين نشاط مركب من عنصرين : عنصر الشكل أو المبنى و هو الصورة المادية التي تتألف بها الأصوات في كلمات أو جمل و عنصر المضمون أو المعنى هو المفهوم العقلي الذي يثيره في ذهن السامع نشاط المتكلم اللغوي[1]

كما أن الدراسات اللغوية الحديثة اعتبرت أن المعنى يقويه و يدعمه صدى الاعتراف باللغة كظاهرة اجتماعية مما دعت الحاجة إلى تقسيم المعنى إلى ثلاثة معان[2]

1- المعنى الوظيفي

2- المعنى المعجمي

3- المعنى الاجتماعي أو المعنى المقام

السياق اللغوي

لقد لاحظ ابن هشام أن البنية الصرفية سواء كانت – مفردة أو مركبة لها دور هام في وصف الظاهرة النحوية أو تفسيرها فهو يمد بظرة إلى ما حولها من عناصر لغوية في السياق مما تجعل هذه البنية تحتمل أكثر من وظيفة نحوية و مثال ذلك في فوله تعالى :

" فاجعل بيننا و بينك موعدا" من الآية 58 سورة طه

فيحتمل أن المراد وعدا أو زمان وعد أو مكان وعد.

الأداء الصوتي

و يعتد ابن هشام الأداء الصوتي عنصرا في التحليل يساعد في تفسير الظاهرة النحوية، و مثال ما أورده في العنصر الثالث عشر من الجهة الأولى التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، وذلك ما حكاه بعضهم من

[1] عبد الرحمان أيوب : المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب ص 13

[2] تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ص 09/28

أنه سمع شيخا يعرب لتلميذه " قيما" صفة ل " عوجا" قال: فقلت له : ياهذا كيف يكون العوج قيما؟ وترحمت على من وقف على ألف التنوين في " عوجا " وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم[1]

و على هذا الأساس فليس النحو عند ابن هشام مقتصرا على الخط الافقي السطحي للتركيب، بل ينظم المستويات الصوتية و العرفية و النحوية و الدلالية.

الرجوع إلى الأصول المقدرة

إن تفسير الظاهرة النحوية لا يقتصر على ملاحظة الشكل وحده أو ظاهر اللفظ ، بل أدرك النحاة العرب أن وراء التركيب الظاهر يمكنه تركيب آخر ضوئه، يتم تقسيم الظاهرة و فهم معناها فهذا الأساس المزدوج اللذي أدركه النحاة[2] هو الأساس نفسه الذي تنادي به النظرية التوليدية و التحويلية.

و مثال ذلك ما أورده في باب " المنصوبات المتشابهة" نحو قوله " سرت طويلا " و هو تركيب يحتمل عنده :

1- سرت سيرا طويلا.

2- سرت زمنا طويلا.

3- سرته طويلا.

فطويلا في الحالة الأولى نصبا على المصدر الذي نابت عنه صفته

و في الحالة الثانية يكون نصبا على الظرفية[3]

و في هذا الباب أمثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها و ذلك اختصارا للموضوع و اقتصادا للجهد.

[1] مغي اللبيب ص 191 / طبعة دار الطلائع 2005 تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج2

[2] عبد الرحمن أيوب المفهوم الأساسي للتحليل اللغوي عند العرب ص 14

[3] [3] مغي اللبيب ص 217 ج 2 دار الطلائع 2005 تحمد محي الدين عبد الحميد

خاتمة

بلا شك أنها رحلة متواضعة مع ابن هشام في مغني اللبيب هذا الكتاب القيم الذي لست جديرا بنقده و لا باختصار محتواه بل هي محاولة متواضعة لذكر محتوياته و التي أوجزتها في ذكر مفهوم الجملة عنده و الفرق بينها وبين الكلام، و أقسام الجمل و المعايير التي أقام عليها هذه التسمية و تفريعه الجمل إلى صغرى وكبرى وذات وجه وذات وجهين، ثم تناول الجمل التي لها محل من الإعراب وانتهى إلى تقديم تعليقات في باب الجملة كما عرض العلاقة بين الشكل و المضمون إدراكا منه لأهمية المعنى بفروعه الثلاثة الوظيفي والمعجمي والاجتماعي، ووضح العلاقة بين المني مفردا أو مركب و ضوابط وقيم خلافية تساعد على وصف الظاهرة النحوية مشيرا إلى الفروق الدقيقة بين بعض الوظائف النحوية، كما لم يهمل دور السياق اللغوي و الأداء الصوتي في تحديد العناصر اللغوية المكونة للتركيب.

و هو بعمله المبدع هذا يصدر في تحليلاته كاشفا عن الأصول و المبادئ التي كان يصدر عنها النحاة في تحليلاتهم.

المراجع

1- ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط دار الطلائع مصر 2005 محمد محي الدين عبد الحميد.

2- ابن هشام الأنصاري : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ط دار الطلائع مصر- ت محمد محي الدين عبد الحميد.

3- ابن هشام الأنصاري : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ط دار العلوم مصر- ت د. محمد محمد تامر.

4- د . عبد الحميد السيد : دراسات في اللسانيات العربية

5- عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد : ردود ابن هشام على النحاة .ط مؤسسة المختار 2008

الهوامش:

انظر ترجمة لابن هشام في الدرر الكامنة لابن حجر 308/2

مقدمة ابن خلدون ص 532.

الدرر الكامنة 416/2

النجوم الزاهرة 360/10

انظر الأعلام 291/4 و البدر الطالع 408

ينظر :حسن المحاضرة 331/15- و شذرات الذهب 144/6.

ينظر بغية الوعاة 27/1.

الرجع السابق 517/1.

ينظر الدر الكامنة1/

اللمحة البدرية 24/1.

نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة 208و 220 و229.

ينظر ابن هشام الأنصاري أثاره و مذهبه النحوي ص 7

مغني اللبيب، حققه و علقه عليه: مازنه المبارك و محمد علي محمد الله، و راجعه سعيد الأفغاني، مقدمة المصغة ص 14.

السابقة: مقدمة المحققين ص 6

السابقة: مقدمة المحققين ص 8

- انظر المغني اللبيب ص 37 ج1 طبعة دار الطلائع القاهرة- تحقيق محي الدين عبد الحميد

- السابقة ص 39

- السابق ص 71 ج1

- د-ع القادر الفهري: الجملة في نظر النحاة العرب ص 36

الجملة في نظر النحاة العرب ص 37.

- مغني اللبيب ص 42 ج2 تحقيق محمد محي الدين نشر دار الطلائع ط 2005

عبد الرحمان أيوب : المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب ص 13

تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ص 09/28

مفي اللبيب ص 191 / طبعة دار الطلائع 2005 تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج2

عبد الرحمن أيوب المفهوم الأساسي للتحليل الغوي عند العرب ص 14

مفي اللبيب ص 217 ج 2 دار الطلائع 2005 تمحمد محي الدين عبد الحميد